قوله في بديعته وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته التلميح لمحة

تلميح قصة موسى مع معذهم وبان في كتب التاريخ من قدم

لم الح من خلال بيت الشيخ عز الدين عفا الله له لمحه تدلني على نور التلميح لكنه حكى حكاية مضمونها ان كتب التاريخ القديمه بان فيها تلميح قصة موسى عليه الصلاة والسلام مع معذ والله اعلم وبيت بديعيتي تقدمني في تلميحه ابو تمام بقوله متغزلا في بعض قصايده وقد سفرت محبوبته من جانب الخدر ليلا

فردت علينا الشمس والليل راغم ، بشمس لهم من جانب الخدر تطلع

فوالله ما ادرى الاحلام نابني ، الممت بنا ام كان في الركب يوشع

فلما انتهيت في نظم بديعيتي الى هذا النوع اعني التلميح رايت النبي صلى الله عليه وسلم لحق به وانا احق به من ابي تمام فاني نظمته في سلك المعجزات النبوية فهامت عيون الاذواق الى بهجة تلميحه وقد تقدم قولي في بيت التشبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

والبدر في التم كالعرجون صار له ، فقل لهم يتركوا تشبيه بدرهم

ثم قلت بعده في التلميح

ورد شمس الضحى للقوم خاضعة ، وما ليوشع تلميح بركبهم

انظر ايها المتامل الى انسجام هذا البيت مع البيت الذي قبله والى ظهور النقص في بيت ابي تمام بانتقاله نور التلميح الى شرف هذا البيت النبوي والله اعلم

تشبيه شيئين بشيئين

شيبان قد اشبها شيئين فيه لنا ، تبسم وعطا كالبرق في الديم

هذا النوع اعني تشبيه شيئين بشيئين من المحاسن العزيز الوقوع بخلاف كثير العدد في التشبيه فان ذلك نوع اللف والنشر احق به وهو في الاصطلاح ان يقابل الشاعر بين الاربعة ويلتزم ان كل واحد من المشبه يشد مسد المشبه به ومما حكي عن بشار بن برد انه قال ما زلت منذ سمعت قول امرئ القيس في وصف العقاب

كان قلوب الطير رطبا ويابسا ، لدى وكرها العناب والحشف البالي

لا ياخذني الهجوع حسدا له الى ان قلت في وصف الحرب

كان مثار النقع فوق رؤسنا ، واسيافنا ليل تهاوت كواكبه

ومما يعجبني في هذا الباب الى الغاية قول ابراهيم بن سهل الاشبيلي

كان القلب والسلوان ذهن ، يحوم عليه معنى مستحيل

ومن الغايات التي لا تدرك في هذا الباب وانا استغفر الله قولي من قصيدة

وحمرة

وحمرة الخد ابدت خبط عارضه ، فخلت كاس مدام وهو مسحور

وبيت صفي الدين الحلي في بديعته

تلاعبوا تحت ظل السمر من مرح ، كما تلاعبت الاشبال في الاجم

بيت الشيخ صفي الدين في هذا النوع عامر بالمحاسن رافل في حلل الانسجام والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله

شيبان يشبه شيئين انتبه لهما ، حلم وجهل هما كالبرء والسقم

نعوذ بالله من آفة الغفلة ممدوح هذا البيت هو النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم قوله في مديحه

هل من مفارقه في السير بعد نوى ، يا طيب النور بين العرب والعجم

وقال بعده هذا البيت الدائر وقد سلمنا انه قابل حلم النبي صلى الله عليه وسلم بالبرء واما ذكر الجهل في هذا البيت هو غاية الجهل وليس له ما يقابله غير التاديب على قلة ادبه وقد قابل به السقم ولا اعلم ما مراده به وطالعت شرحه فوجدته قد قرر حد النوع وفر من الكلام على حد النوع بخلاف ابيات القصيد وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

شيبان قد اشبها شيئين فيه لنا ، تبسم وعطا كالبرق في الديم

هذا البيت البديع في لفظه ومعناه ما اشك ان ابا بكر مقدم فيه على الحلي والموصلي فانه وضعه في محله والنبي صلى الله عليه وسلم احق به من كل ممدوح وقد جمع فيه بين حسن اللف والنشر وبليغ التشبيه واما مراعاة النظير في مديحه بين البرق والديم فليس لها نظير والله اعلم

الانسجام

لذ انسجام دموعي في مدائحه ، بالله شنف بها يا طيب النغم

المراد من الانسجام ان ياتي لخلوه من العقادة كانسجام الماء في انحداره ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه ان يسيل رقة ولعمري ان طيور القلوب ما برحت على افنان هذا النوع واقعه ، ولمحاسنه الخضره بين الاوراق ساجعه ، واهل الطريق الغراميه هم بدور طالعه ، وسكان مرابعه فانهم ما انتقلوا كاهل سهولته بنوع من انواع البديع اللهم الا ان ياتي عفوا من غير قصد وعلى هذا اجمع علما البديع في حد هذا النوع فانهم قرروا ان يكون بعيدا من التصنع خاليا من الانواع البديعه الا ان ياتي في ضمن السهوله من غير قصد وغالب شعر الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماه سقى الله من غيث الرحمة ثراه ماش على هذا التقريب وياتي التمثيل به في مكانه ان شا الله تعالى وان كان الانسجام في النثر تكون غالب فقراته موزونه من غير قصد لقوة انسجامه واعظم الشواهد على هذا ما وقع في القران العظيم من الموزون بغير قصد في بيوت ، واشطار بيوت